الإيجاز والإطناب وروائعهما البلاغية في سورة البقرة

(Rhetorical Beauties of Concision and Prolixity in *Sūrat al-Baqarah*)

محمد اسلام *

محمد سليم*

Abstract

Arabic rhetorical sciences consist of *'Ilm al-Ma'ānī* "the study of meanings", *'Ilm al-Bayān* "the study of elucidation" and *'Ilm al-Badī'* "the study of the wondrous". This article describes two important phenomenon of *'Ilm al-Ma'ānī* known as *al-Ījāz* (concision of a sentence) and *al-Iṭnāb* (prolixity of a sentence) in chapter-2 of the Qur'an. Both these phenomenon are effective rhetorical devices used in literature to eloquently convey the intended meaning. Especially in the case of Divine revelation and the Qur'anic verses, which are precise and full of meaning, it is important to ponder more carefully about these two, in order to uncover even more of the fascinating secrets and beauties contained in God's words and to enable man to imbibe from the limitless oceans of God's knowledge to the extent of his own capacity.

ينحصر كلام المتكلم من طول وقصر على مقتضى الحال. وقد تكون الحال مقتضية للتطويل مرةً أو للإيجاز أخرى. فالمتكلم أحيانا يستعمل ألفاظاً كثيرة لإظهار مراده وهو الإطناب و أحيانا يستخدم ألفاظاً قصيرة وهو الإيجاز. وقد تكون الألفاظ وفق المعاني وهو المساواة. والقرآن الكريم مليئ من جميع هذه الأقسام الثلثة ونريد أن نذكر شيئاً من الإيجاز والإطناب من سورة البقرة ونسعى أن نذكر معناهما لغة واصطلاحاً ثم نذكر الآيات التي استخدم فيها هذان الأمران -الإيجاز والإطناب- في سورة البقرة إن شاء الله تعالى.

معنى الإيجازِ والإطنابِ والمساواةِ لغة واصطلاحا وأقسامها:

* خريج معهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة بشاور.

* الأستاذ المشارك بمعهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة بشاور.

1. المساواة:

وهو في اللغة المماثلة والمعادلة يقال سَاوَاهُ مُسَاوَاةً مَاثَلَهُ وَعَادَلَهُ قَدْرًا أَوْ قِيمَةً، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يُسَاوِي دِرْهَمًا أَيْ تُعَادِلُ قِيمَتُهُ دِرْهَمًا. وَفِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ سَوِيَ دِرْهَمًا يَسْوَاهُ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَمَنَعَهَا أَبُو زَيْدٍ فَقَالَ يُقَالُ يُسَاوِيهِ وَلَا يُقَالُ يَسْوَاهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُهُمْ لَا يَسْوَى لَيْسَ عَرَبِيًّا صَحِيحًا.[1]

و هوفي الاصطلاح أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض،[2] كقوله تعالى:''وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ''[3]

2. الإيجاز:

وهو في اللغة الإقصار يقال: وَجُزَاللفظ بالضم "وَجَازَةً" فهو "وَجِيزٌ" أي قصير سريع الوصول إلى الفهم ويتعدى بالحركة والهمزة فيقال "وَجَزْتُهُ" من باب وعد، و"أَوْجَزْتُهُ"، وبعضهم يقول: "وَجَزَ" في كلامه، و"أَوْجَزَ" فيه أيضا.[4]

وهو في الاصطلاح جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح وهو نوعان:
إيجاز قصر: ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة من غير حذف، كقوله تعالى:"ولكم في القصاص حياة"[5]

إيجاز حذف:

ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيّن المحذوف، كما في الأمثلة التالية:

1. قوله تعالى:" وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا "[6]
2. قوله تعالى:" وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ "[7]
3. قوله تعالى:"كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين"[8] أي: فاختلفوا فبعث الله.
4. قوله تعالى حاكيا عن أحد الفتيين الذي أرسله العزيز إلى يوسف:"فأرسلون يوسف أيها الصديق"[9] أي: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه، وقال له: يا يوسف.[10]

3. الإطناب:

وهو في اللغة الإكتاريقال أطنب في الكلام أو الوصف أو الأمر بالغ وأكثر.[11]

وهو في الاصطلاح زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، نحو: "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً"[12] أي: كَبِرتُ.

ويكون بأمور عدة منها:

1. ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص، كقوله تعالى: "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً"[13] أي: كَبرت.
2. ذكر العام بعد الخاص لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص، نحو:"رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ"[14]
3. الإيضاح بعد الإبهام لتقرير المعنى في ذهن السامع، نحو:''وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ''[15]
4. التكرار لداع: كتمكين المعنى من النفس وكالتحسر وكطول الفصل، نحو:

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطـــان بئر في لبان الأدهم

يدعون عنتر والسيوف كأنها لمع البوارق في سحاب مظلم[16]

5. **الاعتراض:**

وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، نحو:

ألا زعمت بنو سعد يأتي -ألاكذبوا- كبير السن فاني[17]

6. **التذييل:**

وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدا وهو قسمان:

- جار مجرى المثل إن استقل معناه واستغنى عما قبله، نحو:

تزور فتى يعطي على الحمد ماله　　　ومن يعط أثمان المحامد يحمد[18]

- غير جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله، نحو:

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل[19]

7. **الاحتراس:**

ويكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه،[20] نحو:

صببنا عليها ظالمين سياطنا   فطارت بها أيد سراع وأرجل.[21]

الإيجازفي سورة البقرة:

1. ''ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ''.[22]

أنك إن وقفت على كلمة ''ريب'' كان من قبيل إيجاز الحذف أي لا ريب في أنه الكتاب فكانت جملة "فيه هدى للمتقين" ابتداء كلام وكان مفاد حرف في استنزال طائر المعاندين أي ان لم يكن كله هدى فإن فيه هدى . وإن وصلت "فيه" كان من قبيل الإطناب وكان ما بعده مفيدا أن هذا الكتاب كله هدى.[23]

2. ''مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ''.[24]

فإن قال لنا قائل: إنك ذكرتَ أنّ معنى قول الله تعالى ذكره"كمثل الذي استوقد نارًا فلما أضاءت مَا حَوله": خَمدتْ وانطفأتْ، وليس ذلك بموجود في القرآن. فما دلالتك على أنّ ذلك معناه؟

قيل: قد قلنا إنّ من شأن العرب الإيجاز والاختصار، إذا كان فيما نطقت به الدلالة الكافية على ما حذفتْ وتركتْ.[25]

1. ''وتركهم في ظلمات لا يبصرون" دلالةٌ على المتروك كافيةٌ من ذكره - اختصرَ الكلامَ طلبَ الإيجاز.

وكذلك حذفُ ما حذفَ واختصارُ ما اختصرَ من الخبر عن مَثل المنافقين بَعدَه، نظير ما اختصرَ من الخبر عن مَثَل المستوقد النارَ. لأن معنى الكلام: فكذلك المنافقون ذَهبَ الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - بعد الضياء الذي كانوا فيه في الدنيا بما كانوا يظهرون بألسنتهم من الإقرار

بالإسلام وهم لغيره مستبطنون -كما ذهب ضَوء نار هذا المستوقد، بانطفاء ناره وخمودها، فبقي في ظلمة لا يُبصر.[26]

وهذا رجوع بديع ، وقريب منه الرجوع الواقع بطريق الاعتراض في قوله الآتي :"والله محيط بالكافرين" وحسنه أن التمثيل جمع بين ذكر المشبه وذكر المشبه به فالمتكلم بالخيار في مراعاة كليهما لأن الوصف لهما فيكون ذلك البعض نوعاً واحداً في المشبه والمشبه به ، فما ثبت للمشبه به يلاحظ كالثابت للمشبه . وهذا يقتضي أن تكون جملة "ذهب الله بنورهم" جواب "لما" فيكون جمع ضمائر بنورهم وتركهم إخراجاً للكلام على خلاف مقتضى الظاهر إذ مقتضى الظاهر أن يقول ذهب الله بنوره وتركه ، ولذلك اختير هنا لفظ النور عوضاً عن النار المبتدأ به ، للتنبيه على الانتقال من التمثيل إلى الحقيقة ليدل على أن الله أذهب نور الإيمان من قلوب المنافقين، فهذا إيجاز بديع كأنه قيل فلما أضاءت ذهب الله بناره فكذلك ذهب الله بنورهم وهو أسلوب لا عهد للعرب بمثله فهو من أساليب الإعجاز.[27]

''أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ''.[28]

''كمثل الذي استوقد نارًا'' دال على أن معناه: كمثل صيب، حَذفَ''المثَل''، واكتفى - بدلالة ما مضى من الكلام في قوله:"كمثل الذي استوقد نارًا" على أن معناه: أو كمثل صيِّب - من إعادة ذكر المثلَ، طَلبَ الإيجاز والاختصار.[29]

ففي هذه الآية يقع الاستجلاء بين المثلين لا بين الممثولين لتقارب المثلين يعني وهو وجه الشبه وتباعد الممثولين , وفي ذكر هذين المثلين تقابل يفهم مثلين آخرين , فاقتضى ذلك تمثيلين في مثل واحد كأن وفاء اللفظ الذي أفهمه هذا الإيجاز مثل الذين كفروا ومثل راعيهم كمثل الراعي ومثل ما يرعى من البهائم وهو من أعلى خطاب فصحاء العرب.[30]

2. ''فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ''.[31]

وإنما عُبّر ب'' لم تفعلوا ولن تفعلوا'' دون فإن لم تأتوا بذلك ولن تأتوا كما في قوله تعالى : ''ائتوني بأخ لكم من أبيكم'' إلى قوله : ''فإن لم تأتوني به"[32] لأن في لفظ "تفعلوا'' هنا من الإيجاز ما

ليس مثلُه في الآية الأخرى إذ الإتيان المتحدَّى به في هذه الآية إتيان مكيف بكيفية خاصة وهي كون المأتيِّ به مثلَ هذا القرآن ومشهوداً عليه ومستعاناً عليه بشهدائهم فكان في لفظ ''تفعلوا'' من الإحاطة بتلك الصفات والقيود إيجاز لا يقتضيه الإتيان الذي في سورة يوسف.[33]

فإن قلت ما معنى اشتراطه في اتقاء النار انتفاء اتيانهم بسورة من مثله قلت إنهم اذا لم يأتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة صح عندهم صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد ولم ينقادوا ولم يشايعوا استوجبوا العقاب بالنار فقيل لهم إن استبنتم العجز فاتركوا العناد فوضع ''فاتقوا النار'' موضعه لأن اتقاء النار لصيقة وضميمة ترك العناد من حيث انه من نتائجه لأن من اتقى النار ترك المعاندة ونظيره ان يقول الملك لحشمه إن أردتم الكرامة عندي فاحذروا سخطي يريد فأطيعوني واتبعوا امري وافعلوا ما هو نتيجة حذر السخط وهو من باب الكناية التي هي شعبة من شعب البلاغة وفائدته الإيجاز الذي هو من حلية القرآن وتهويل شأن العناد بإنابة اتقاء النار منا به وإبرازه في صورته مشيعا ذلك بتهويل صفة النار وتفظيع أمرها.[34]

لما بين لهم ما يتعرفون به أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو أنكم إذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعا عن الإتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر أنه معجز والتصديق به واجب فآمنوا به واتقوا العذاب المعد لمن كذب فعبر عن الإتيان المكيف بالفعل الذي يعم الإتيان وغيره إيجازا ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرا للمكنى عنه وتهويلا لشأن العناد وتصريحا بالوعيد مع الإيجاز وصدر الشرطية بإن التي للشك والحال يقتضي إذا الذي للوجوب فإن القائل سبحانه وتعالى لم يكن شاكا في عجزهم ولذلك نفى إتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء تهكما بهم وخطابا معهم على حسب ظنهم فإن العجز قبل التأمل لم يكن محققا عندهم.[35]

3. ''وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.''[36]

وضمير "عرضهم" للمسميات لأنها التي تعرض بقرينة قوله : " أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ " وبقرينة قوله :"وعلم آدم الأسماء كلها" فإن الاسم يقتضي مسمى وهذا من إيجاز الحذف وأما الأسماء فلا تعرض

لأن العرض إظهار الذات بعد خفائها ومنه عرض الشيء للبيع ويوم العرض والألفاظ لا تظهر فتعين أن المعروض مدلولات الأسماء.[37]

1. ''وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ''.[38]

أفادت الفاء في قوله ''فسجدوا'' أنهم سارعوا فى الامتثال ولم يتثبطوا فيه ، وفي الآية إيجاز بالحذف أي '' فسجدوا لآدم '' وكذلك " أبى" مفعوله محذوف أي أبى السجود.[39]

2. وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ.[40]

والأشهر أن المواعدة لما كان غالب أحوالها حصول الوعد من الجانبين شاع استعمال صيغتها في مطلق الوعد وقد شاع استعمالها أيضاً في خصوص التواعد بالملاقاة كما وقع في حديث الهجرة ''وواعداه غار ثور'' [41] وقول الشاعر :

فواعــديه سَرْحَتَي مالك　　　　أو الرُّبا بينهما أسهلا[42]

واستعملت المفاعلة هنا لأن المناجاة والتكلم يقتضي القرب فهو بمنزلة اللقاء على سبيل الاستعارة ولذلك استغنى عن ذكر الموعود به لظهوره من صيغة المواعدة.

وقيل المفاعلة على بابها بتقدير أن الله وعد موسى أن يعطيه الشريعة وأمره بالحضور للمناجاة فوعد موسى ربه أن يمتثل لذلك ، فكان الوعد حاصلاً من الطرفين وذلك كاف في تصحيح المفاعلة بقطع النظر عن اختلاف الموعود به ، وذلك لا ينافي المفاعلة لأن مبنى صيغة المفاعلة حصول فعل متماثل من جانبين لا سيما إذا لم يذكر المتعلق في اللفظ كما هنا لقصد الإيجاز البديع لقصد إعظام المتعلق من الجانبين ، ولك أن تقول سوغ حذفه علم المخاطبين به فإن هذا الكلام مسوق للتذكير لا للإخبار والتذكير يكتفى فيه بأقل إشارة فاستوى الحذف والذكر فرجح الإيجاز وإن كان الغالب اتحاده.[43]

3. ''ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ''.[44]

ثم بعثناكم من بعد موتكم إيجاز بديع ، أي فمتم من الصاعقة ثم بعثناكم من بعد موتكم ، وهذا خارق عادة جعل الله معجزة لموسى استجابة لدعائه وشفاعته أو كرامة لهم من بعد تأديبهم إن كان السائلون هم السبعين فإنهم من صالحي بني إسرائيل.[45]

4. ''وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ''.[46]

في الآية إيجاز بالحذف في قوله : "كلوا" أي قلنا لهم كلوا وفي قوله : ''وما ظلمونا'' تقديره فظلموا أنفسهم بأن كفروا وما ظلمونا بذلك ، دل على هذا الحذف قوله : "ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" والجمع بين صيغتى الماضي والمضارع "ظلمونا" و" يظلمون" للدلالة على تماديهم في الظلم واستمرارهم على الكفر.[47]

5. ''وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ''.[48]

''خذوا ما آتيناكم بقوة'' فيه إيجاز بالحذف أي قلنا لهم : خذوا ، فهو كما قال الزمخشري على إرادة القول.[49]

6. فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ.[50]

من إيجاز القرآن وإبداعه أن حذف من صدر هذه الجملة ، جملتين مفهومتين من نظم الكلام والتقدير : فطلبوا البقرة الجامعة للأوصاف السابقة ، وحصلوها ، فلما اهتدوا إليها ذبحوها ، وهذا من الإيجاز بالحذف اللطيف ، لأن الفهيم يدركه.[51]

7. ''وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ''.[52]

وقوله : ''فما فوقها'' عطف على "بعوضة" وأصل فوق اسم للمكان المعتلي على غيره فهو اسم مبهم فلذلك كان ملازماً للإضافة لأنه تتميز جهته بالاسم الذي يضاف هو إليه فهو من أسماء

الجهات الملازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً ويستعمل مجازاً في المتجاوز غيره في صفة تجاوزاً ظاهراً تشبيهاً بظهور الشيء المعتلي على غيره على ما هو معتل عليه ، ففوق في مثله يستعمل في معنى التغلب والزيادة في صفة سواء كانت من المحامد أو من المذام يقال : فلان خسيس وفوق الخسيس وفلان شجاع وفوق الشجاع ، وتقول : أعطى فلان فوق حقه أي زائداً على حقه . وهو في هذه الآية صالح للمعنيين أي ما هو أشد من البعوضة في الحقارة وما هو أكبر حجماً . ونظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم:"ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة" رواه مسلم[53] ، يحتمل أقل من الشوكة في الأذى مثل نَخْبة النملة كما جاءَ في حديث آخر، أو ما هو أشد من الشوكة مثل الوخز بسكين وهذا من تصاريف لفظ فوق في الكلام ولذلك كان لاختياره في هذه الآية دون لفظ أقل ودون لفظ أقوى مثلاً موقع من بليغ الإيجاز .[54]

وقوله : " لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ " بيان ليود أي يود ودًّا بيانه لو يعمر ألف سنة ، وأصل "لو" أنه حرف شرط للماضي أو للمستقبل فكان أصل موقعه مع فعل يود ونحوه أنه جملة مبينة لجملة "يود" على طريقة الإيجاز والتقدير في مثل هذا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة لَما سَئِم أو لما كَرِهَ فلما كان مضمون شرط "لو " ومضمون مفعول "يود" واحداً استغنوا بفعل الشرط عن مفعول الفعل فحذفوا المفعول ونزل حرف الشرط مع فعله منزلة المفعول فلذلك صار الحرف مع جملة الشرط في قوة المفعول فاكتسب الاسمية في المعنى فصار فعل الشرط مؤولاً بالمصدر المأخوذ منه ولذلك صار حرف "لو" بمنزلة أَن المصدرية نظراً لكون الفعل الذي بعدها صار مؤولاً بمصدر فصارت جملة الشرط مستعملة في معنى المصدر استعمالاً غلَب على "لو" الواقعة بعد فعل "يود" وقد يلحق به ما كان في معناه من الأفعال الدالة على المحبة والرغبة .[55]

8. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.[56]

والخطاب في "تعلم" ليس مراداً منه ظاهره الواحد وهو النبي (صلى الله عليه وسلم) بل هو إما خطاب لغير معين خارج على طريقة المجاز بتشبيه من ليس حاضراً للخطاب وهو الغائب منزلة المخاطب في كونه بحيث يصير مخاطباً لشهرة هذا الأمر والمقصد من ذلك ليعم كل مخاطب صالح له وهو كل من يظن به أو يتوهم منه أنه لا يعلم أن الله على كل شيء قدير ولو بعدم جريانه على

موجب علمه ، وإلى هذه الطريقة مال القطب والطيبي من شراح (الكشاف) وعليها يشمل هذا الخطاب ابتداء اليهود والمشركين ومن عسى أن يشتبه عليه الأمر وتروج عليه الشبهة من ضعفاء المسلمين ، أما غيرهم فغني عن التقرير في الظاهر وإنما أدخل فيه ليسمع غيره .

وإما مراد به ظاهره وهو الواحد فيكون المخاطب هوالنبي صلى الله عليه وسلم لكن المقصود منه المسلمون فينتقل من خطاب النبي إلى مخاطبة أمته انتقالاً كنائياً لأن علم الأمة من لوازم علم الرسول من حيث إنه رسول لزوماً عرفياً فكل حكم تعلق به بعنوان الرسالة فالمراد منه أمته لأن ما يثبت له من المعلومات في باب العقائد والتشريع فهو حاصل لهم فتارة يراد من الخطاب توجه مضمون الخطاب إليه ولأمته وتارة يقصد منه توجه المضمون لأمته فقط على قاعدة الكناية في جواز إرادة المعنى الأصلي مع الكنائي ، وههنا لا يصلح توجه المضمون للرسول لأنه لا يقرر على الاعتراف بأن الله على كل شيء قدير فضلاً عن أن ينكر عنه وإنما التقرير للأمة ، والمقصد من تلك الكناية التعريض باليهود . وإنما سلك هذا الطريق دون أن يؤتى بضمير الجماعة المخاطبين لما في سلوك طريق الكناية من البلاغة والمبالغة مع الإيجاز في لفظ الضمير .[57]

اتفق علماء البيان على أن هذه الآية في الإيجاز مع جمع المعاني باللغة بالغة إلى أعلى الدرجات.[58]

الإطناب في سورة البقرة:

1. وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ.[59]

هذه الجملة تتضمن تقريراً لمضمون "ذهب الله بنورهم" لأن من ذهب نوره بقي في ظلمة لا يبصر ، والقصد منه زيادة إيضاح الحالة التي صاروا إليها فإن للدلالة الصريحة من الارتسام في ذهن السامع ما ليس للدلالة الضمنية فإن قوله "ذهب الله بنورهم" يفيد أنهم لما استوقدوا ناراً فانطفأت انعدمت الفائدة وخابت المساعي ولكن قد يذهل السامع عما صاروا إليه عند هاته الحالة فيكون قوله بعد ذلك : "وتركهم في ظلمات لا يبصرون" تذكيراً بذلك وتنبيهاً إليه ، فإنهم لا يقصدون من البيان إلا شدة تصوير المعاني ولذلك يطنبون ويشبهون ويمثلون ويصفون المعرفة ويأتون بالحال ويعددون الأخبار والصفات فهذا إطناب بديع.[60]

2. ''أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ''.[61]

والظاهر أن قوله : "من السماء" ليس بقيد للصيب وإنما هو وصف كاشف جيء به لزيادة استحضار صورة الصيب في هذا التمثيل إذ المقام مقام إطناب.[62]

3. فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.[63]

وقوله : ''إنه هو التواب الرحيم'' تذييل وتعليل للجملة السابقة وهي "فتاب عليه" لأنه يفيد مفادها مع زيادة التعميم والتذييل من الإطناب كما تقرر في علم المعاني . ومعنى المبالغة في التواب أنه الكثير القبول للتوبة أي لكثرة التائبين فهو مثال مبالغة من تاب المتعدي بعلى الذي هو بمعنى قبول التوبة إيذان بأن ذلك لا يخص تائباً دون آخر وهو تذييل لقوله : "فتلقى آدم من ربه" المؤذن بتقدير تاب آدم فتاب الله عليه على جعل التواب بمعنى الملهم لعباده الكثيرين أن يتوبوا فإن أمثلة المبالغة قد تجيء من غير التكاثر فالتواب هنا معناه الملهم التوبة وهو كناية عن قبول توبة التائب.[64]

4. ''وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ''.[65]

تكرير الحق في قوله "تَلْبِسُواْ الحق" وقوله "وَتَكْتُمُواْ الحق" لزيادة تقبيح المنهي عنه إذ في التصريح ما ليس في الضمير من التأكيد ويسمى هذا الإطناب أضعف من سواه.[66]

5. ''قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ''.[67]

وجاء في جوابهم بهذا الإطناب دون أن يقول من أول الجواب إنها عوان تعريضاً بغباوتهم واحتياجهم إلى تكثير التوصيف حتى لا يترك لهم مجالاً لإعادة السؤال.[68]

6. أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ.[69]

وقوله : "ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل" تذييل للتحذير الماضي للدلالة على أن المحذر منه كفر أو يفضي إلى الكفر لأنه ينافي حرمة الرسول والثقة به وبحكم الله تعالى ، ويحتمل أن المراد بالكفر أحوال أهل الكفر أي لا تتبدلوا بآدابكم تقلد عوائد أهل الكفر في سؤالهم كما قال (صلى الله عليه وسلم) في حديث (الصحيحين) : (فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم)[70] وإطلاق الكفر على أحوال أهله وإن لم تكن كفراً شائع في ألفاظ الشريعة وألفاظ السلف كما قالت جميلة بنت عبد الله بن أُبَيَ زوجةُ ثابتِ بن قيس :"إني أكره الكفر" تريد الزنا ، فإذن ذكر جملة بعد جملة يؤذن بمناسبة بين الجملتين فإذا لم يكن مدلول الجملتين واضح التناسب علم المخاطب أن هنالك مناسبة يرمز إليها البليغ فهنا تعلم أن الارتداد عن الإيمان إلى الكفر معنى كلي عام يندرج تحته سؤالهم الرسول كما سأل بنو إسرائيل موسى فتكون تلك القضية كفراً وهو المقصود من التذييل المعرف في باب الإطناب بأنه تعقيب الجملة بجملة مشتملة على معناها تتنزل منزلة الحجة على مضمون الجملة وبذلك يحصل تأكيد معنى الجملة الأولى وزيادة فالتذييل ضرب من ضروب الإطناب من حيث يشتمل على تقرير معنى الجملة الأولى ويزيد عليه بفائدة جديدة لها تعلق بفائدة الجملة الأولى . وأبدعه ما أخرج مخرج الأمثال لما فيه من عُموم الحكم ووجيز اللفظ مثل هذه الآية.[71]

7. ’’أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ‘‘.[72]

وقوله : "إلهاً واحداً" توضيح لصفة الإله الذي يعبدونه فقوله : " إلهاً" حال من ’’إلهك‘‘ ووقوع (إلهاً) حالاً من (إلهك) مع أنه مرادف له في لفظه ومعناه إنما هو باعتبار إجراء الوصف عليه بواحداً فالحال في الحقيقة هو ذلك الوصف ، وإنما أعيد لفظ إلاهاً ولم يقتصر على وصف واحداً لزيادة الإيضاح لأن المقام مقام إطناب ففي الإعادة تنويه بالمعاد وتوكيد لما قبله ، وهذا أسلوب من الفصاحة إذ يعاد اللفظ ليبنى عليه وصف أو متعلق ويحصل مع ذلك توكيد اللفظ السابق تبعاً، وليس المقصود من ذلك مجرد التوكيد.[73]

8. ’’كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ‘‘.[74]

قوله : ''ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون'' بعد قوله : ''ويعلمكم الكتاب والحكمة'' هومن باب ذكر العام بعد الخاص لإفادة الشمول ، ويسمى هذا في البلاغة بـ '' الإطناب ''.[75]

9. ''لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ''.[76]

وقد حصل بنصب (الصابرين) هنا فائدتان : إحداهما عامة في كل قطع من النعوت ، فقد نقل عن أبي علي الفارسي[77] أنه إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف إعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها لأن هذا من مواضع الإطناب فإذا خولف إعراب الأوصاف كان المقصود أكمل لأن الكلام عند اختلاف الإعراب يصير كأنه أنواع من الكلام وضروب من البيان.[78]

10. ''شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ''.[79]

وإنما أضيف لفظ الشهر إلى رمضان في هذه الآية مع أن الإيجاز المطلوب لهم يقتضي عدم ذكره إما لأنه الأشهر في فصيح كلامهم وإما للدلالة على استيعاب جميع أيامه بالصوم ؛ لأنه لو قال رمضان لكان ظاهراً لا نصاً ، لا سيما مع تقدم قوله (أياماً)[80] فيتوهم السامعون أنها أيام من رمضان [81].

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.[82]

"تلك عشرة كاملة" فيه إجمال بعد التفصيل وهذا من باب " الإطناب " وفائدته زيادة التأكيد والمبالغة في المحافظة على صيامها ، وعدم التهاون بها أو تنقيص عددها.[83]

11. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ.[84]

"وإثمهما أكبر من نفعهما" هذا من باب التفصيل بعد الإجمال وهو ما يسمى في البلاغة ب " الإطناب ".[85]

12. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.[86]

وقوله : "فأتوهن" الأمر هنا للإباحة لا محالة لوقوعه عقب النهي مثل "وإذا حللتم (فاصطادوا"[87] عبر بالإتيان هنا وهو شهير في التكني به عن الوطء لبيان أن المراد بالقِربان المنهي عنه هو الذي المعنى الكنائي فقد عبر بالاعتزال ثم قُفِّيَ بالقربان ثم قفي بالإتيان ومع كل تعبير فائدة جديدة وحكم جديد وهذا من إبداع الإيجاز في الإطناب.[88]

13. ''اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ''.[89]

في آية الكرسي أنواع من الفصاحة وعلم البيان منها (حسن الافتتاح) ، لأنها افتتحت بأجل أسماء الله تعالى ، و(تكرار اسمه تعالى) ظاهرا ومضمرا في ثمانية عشرموضعا ، و(الإطناب) بتكرير الصفات، و(قطع الجمل) حيث لم يصلها بحرف العطف.[90]

15 ''تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.''[91]

الإطناب في قوله "ولو شاء الله ما اقتتلوا" حيث كرر جملة "ولو شاء الله".[92]

يختار البليغ للتعبير عما في نفسه طريقا من طرق ثلاث فهو تارة يوجز وتارة يطيل وتارة يأتي بعبارة متوسطة على حسب ما تقتضيه حال المخاطب ويدعو اليه موطن الخطاب وقد شرحنا في هذا البحث المختصر مظاهر الإيجاز والاطناب وروائعهما البلاغية في سورة البقرة وفق قوانين البلاغة و في ختام الأمر نستطيع ان نقول ان القرآن الكريم كلام معجز حيث لا يوجد نظيره في الاساليب والمعنى ولا في النظم والشكل ولا في مجال البلاغة والفصاحة.

الهوامش

1ـالفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقري),المصباح المنير, 390/4 ,دار الفكر بيروت.
2ـقواعد البلاغة, الأفغاني (سعيد),الموجز في قواعد اللغة العربية, 9/1,دار الفكر - بيروت – لبنان.
3ـا لمدثر : 20
4 ـأساس البلاغة, الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)،أساس البلاغة, 10/2,دار الكتب العلمية بيروت.
5ـالبقرة : 179
6ـمريم : 20
7ـالحج : 77
8ـالبقرة : 213
9 ـيوسف : 45,46
10ـقواعد البلاغة, 9/1
11ـمصطفى (إبراهيم) الزيات (أحمد)وأصحابهما,المعجم الوسيط, 567/2 ,دار الدعوة بيروت.
12ـمريم : 4
13ـمريم : 4
14ـالجن : 28
15ـالحجر : 66
16ـالمعلقات العشر, 21/1, ,دار الدعوة بيروت.
17 ـأبو الفرج الأصبهاني(علي بن الحسين بن محمد بن المرواني), الأغاني,486/1, دار الفكر بيروت.

18ـأبو هلال العسكري,(الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيي بن مهران),كتاب الصناعتين, 125/1,دار الفكر بيروت.
19المصري (محمد ابن نباتة),ديوان ابن نباتة المصري, 1654/1, دار الكتب العلمية بيروت.
20ـواعد البلاغة, 9/1
21ـأبو العباس ابن المعتز(عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل)،ديوان ابن المعتز, 725/1, دار المعارف بيروت.
22ـالبقرة : 2
23ـابن عاشور التونسي(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر)التحرير والتنوير, 117/1, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان
24ـالبقرة : 17
25ـالطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي)، جامع البيان في تأويل القرآن, 327/1 , دار الفكر - بيروت — لبنان.
26ـجامع البيان في تأويل القرآن,329/1
27ـالتحرير والتنوير,309/1
28ـالبقرة : 19
29ـجامع البيان في تأويل القرآن,338/1
30ـالبقاعى(برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر),نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور,439/1,دار الكتب العلمية بيروت.
31 ـالبقرة : 24
32ـيوسف : 59 ، 60
33ـالتحرير والتنوير,344/1
34ـالزمخشري الخوارزمي (أبو القاسم محمود بن عمر),الكشاف عن حقائق التنزيل, 132/1,دار إحياء التراث العربي — بيروت.
35ـالبيضاوي(عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي)،تفسير البيضاوى, 237/1,دار الفكر بيروت.
36 ـالبقرة : 31
37ـالتحرير والتنوير,412/1
38ـالبقرة : 34
39ـالصابوني (محمد علي),صفوة التفاسير, 28/1, دار الصابوني مصر.

40ـالبقرة : 51

41ـالبخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي),صحيح البخاري, 535/5, دار الفكر بيروت.

42ـسيبويه,كتاب سيبويه, 283/1, دار الفكر بيروت.

43ـالتحرير والتنوير,497/1

44ـالبقرة : 56

45ـالتحرير والتنوير,508/1

46ـالبقرة : 57

47ـصفوة التفاسير,34/1

48ـالبقرة : 63

49ـصفوة التفاسير,37/1

50ـالبقرة : 71

51ـصفوة التفاسير,39/1

52ـالبقرة : 96

53 ـالنيسابوري (مسلم بن الحجاج القشيري)،الصحيح لمسلم, 444/12, دار الفكر بيروت.

54ـالتحرير والتنوير,362/1

55ـالتحرير والتنوير,618/1

56ـالبقرة : 106

57ـالتحرير والتنوير,565/1

58 ـالرازي(محمد بن عمر التميمي),مفاتيح الغيب للرازي, 69/3 ,دار الكتب العلمية بيروت.

59ـسورة البقرة: 17

60ـالتحرير والتنوير,310/1

61ـسورة البقرة: 19

62ـالتحرير والتنوير,317/1

63ـسورة البقرة: 37

64ـالتحرير والتنوير,439/1

65ـسورة البقرة: 42

66ـصفوة التفاسير . للصابونى_27/1
67ـسورة البقرة: 68
68ـالتحرير والتنوير,551/1
69ـسورة البقرة: 108
70ـالمسلم: 43/12
71ـالتحرير والتنوير,667/1 و تفسير البحر المحيط,161/2
72ـسورة البقرة: 133
73ـالتحرير والتنوير,734/1
74ـسورة البقرة: 151
75 ـصفوة التفاسير . للصابونى_64/1
76ـسورة البقرة: 177
77ـالحسن بن أحمد أبو علي الفارسي النحوي: صاحب التصانيف عنده جزء سمعه من علي بن الحسين بن معدان الفارسي عن إسحاق بن راهويه وروى عنه التنوخي والجوهري وتقدم بالنحو عند عضد الدولة وكان متهماً بالاعتزال لكنه صدوق في نفسه انتهى. مات أبو علي الفارسي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة واسم جده عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان وعاش نيفاً وتسعين سنة أخذ عن أبي إسحاق الزجاج وأبي بكر السراج وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني,283/1, العسقلاني, لسان الميزان لابن حجر العسقلاني, دار الكتب العلمية بيروت.
78ـالتحرير والتنوير,133/2
79ـسورة البقرة: 185
80 ـالبقرة : 184
81ـالتحرير والتنوير,81177/2
82 ـسورة البقرة: 196
83ـصفوة التفاسير . للصابونى_80/1
84ـسورة البقرة: 219
85ـصفوة التفاسير . للصابونى_88/1
86ـسورة البقرة: 222
87ـالمائدة : 2

88ـالتحرير والتنوير,369/2
89ـسورة البقرة: 255
90ـصفوة التفاسير . للصابونى_102/1 و التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج,13/3
91ـسورة البقرة: 253
92ـصفوة التفاسير . للصابونى_101/1

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن عاشور التونسي(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر)التحرير والتنوير, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان
3. أبو العباس ابن المعتز(عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل)،ديوان ابن المعتز, دار المعارف بيروت.
4. أبو الفرج الأصبهاني(علي بن الحسين بن محمد بن المرواني), الأغاني, دار الفكر بيروت.
5. أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان),تفسير البحر المحيط, دار الفكر بيروت.
6. أبو هلال العسكري,(الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران),كتاب الصناعتين, دار الفكر بيروت.
7. الأفغاني (سعيد),الموجز في قواعد اللغة العربية, ,دار الفكر - بيروت – لبنان.
8. البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي),الصحيح ، دار الفكر بيروت.
9. البقاعى(برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر),نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور, دار الكتب العلمية بيروت.
10. البيضاوي(عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي)،تفسير البيضاوى,دار الفكر بيروت.
11. الرازي(محمد بن عمر التميمي),مفاتيح الغيب للرازي, دار الكتب العلمية بيروت.
12. الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد)،أساس البلاغة, دار الكتب العلمية بيروت.

13. الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر),الكشاف عن حقائق التنزيل, دار إحياء التراث العربي – بيروت.

14. سيبويه,كتاب سيبويه, دار الفكر بيروت.

15. السيوطي,جلال الدين,تفسير الجلالين, دار الفكر بيروت.

16. الصابوني (محمد علي),صفوة التفاسير, دار الصابوني مصر.

17. الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي)، جامع البيان في تأويل القرآن, دار الفكر - بيروت – لبنان.

18. العسقلاني, لسان الميزان لابن حجر العسقلاني, دار الكتب العلمية بيروت.

19. الفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقري),المصباح المنير, دار الفكر بيروت.

20. المصري (محمد ابن نباتة),ديوان ابن نباتة المصري, دار الكتب العلمية بيروت.

21. مصطفى (إبراهيم) الزيات (أحمد)وأصحابهما,المعجم الوسيط, دار الدعوة بيروت.

22. المعلقات العشر,دار الدعوة بيروت.

23. النيسابوري (مسلم بن الحجاج القشيري)،الصحيح ، دار الفكر بيروت.